جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى : سنة ثانية

التخصص :التاريخ

المقياس : مصادر تاريخ الجزائر

الأستاذة : د. وهيبة بشرير

مقياس : مصادر تاريخ الجزائر/محاضرة 8 – سنة ثانية **أ.ة وهيبة بشرير**

المحاضرة الثامنة : المجلة الإفريقية

تمهـــيد :

تحولت الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي إلى مشروع ضخم للاستكشاف العلمي التاريخي ، جندت من اجله الإمكانيات المادية والبشرية ، وعمل المؤرخون على جمع وتصنيف الأماكن التاريخية والشواهد الأثرية وجردها، لإعادة صياغة ماضي الجزائر وفق منظور استعماري حاول فيه جمع كتب التراث المحلي في مختلف التخصصات التي كانت متاحة آنذاك كتاريخ الأمم الآثار طرق القوافل التاريخ الطبيعي مختلف العلوم المكملة بغرض تجميع البيانات والوثائق اجتهد مؤرخو المدرسة الاستعمارية الفرنسية أمثال بوربروجو BERBRUGGER وغيره غية إعادة رسم الخارطة الحضارية للجزائر بمنظور مسيحي بحت وإعداد بيئة اجتماعية ملائمة لاحتضان الاستعمار وقد ساهمت وسائل البحث الأثري التاريخي من طباعة ومكتبات ومتاحف زاخرة بالمخطوطات والقطع الأثرية الرومانية والمسيحية البيزنطية وفي هذا الصدد ظهرت الجمعيات التاريخية ومن بينها الجمعية التاريخية لمدينة الجزائر سنة 1856م بدعم من الحاكم العام جولي كامبو jules cambon الذي وضع قانون خاص بها وتعيين أعضائها فأسندت رئاستها إلى بوربروجو الذي عمد إلى إصدار المجلة الإفريقية مباشرة والشروع في كتابة تاريخ الجزائر على أساس مصلحة الكولون (المستوطنون الأوربيون بالجزائر) فكان الهدف تبرير الاستعمار من جهة ودمج المجتمع الجزائري في الحضارة الأوربية من جهة أخرى .

المجلة الإفريقية هي مصدر من مصادر تاريخ الجزائر وتعتبر المجلة أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية التي بدأت في الصدور 1856م مرة كل شهر ثم أصبحت كل شهرين ثم أصبحت تصدر مرة كل 03 أشهر ابتداءا من العدد 190 الذي ظهر في سنة 1888م ثم توقف خلال الحرب العلمية الأولى ، يتراوح عدد الصفحات بها من 80الى 100 أما حجمها 24 سم بينما اللغة كانت تصدر باللغة الفرنسية وكان مقر الجمعية المكتبة الوطنية ثم تحولت إلى كلية الآداب بالجزائر اهتمت

مقياس : مصادر تاريخ الجزائر/محاضرة 8 – سنة ثانية **أ.ة وهيبة بشرير**

المجلة الإفريقية بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا خصوصا الجزائر منذ أقدم العصور إلى الفترة ما قبل الاستقلال .

نشـــــــأة المجلة :

خلال الجلسة الأولى للجمعية التاريخية الجزائرية المؤرخة في 1مارس 1856م أعلنت " بيربروجر " عن البرقية التي بعث بها السيد راندون الذي كلفه بإنشاء جمعية تاريخية جزائرية ،كما صرح بضرورة نشر الأعمال التي أصبحت شرطا أساسيا استمراري وذلك من خلال طرق نظامية وثانوية حية حضر هذه الجلسة أعضاء المكتب المؤقت (بيربروجر رئيسا دوصلان نائبا وسيدي لأرك كاتبا) و في الجلسة الثانية 8 مارس 1856م برئاسة بيربوجر حضر عضوين جديدين هما السيد غاتني رئيس سرية أركان الجيش ومساعد مرشال الكونت روندن ومك كرتي مهندس جغرافي ،وعرض خلال هذه الجلسة مشروع قانون الجمعية .

توالت الجلسات في 15 مارس وفي 21 أفريل وسنة 1856م وبالضبط في شهر أفريل أعطيت الصفة الرسمية للجمعية التاريخية الجزائر لشروع في عملها ويبدأ التاريخ الفعلي بداية من الجلسة 11 المؤرخة بتاريخ 7 نوفمبر تحت إشراف بيربروجر حيث استطاعت الجمعية أن تعطي الشكل النهائي للمجلة وأصبحت المجلة الإفريقية مرجعا ومصدرا هاما لا غنا عنه للباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف العصور .

تنــظيم المجلة :

قد اعتمدت الجمعية التاريخية على تنظيم المجلة من خلال البنية الأساسية للمجلة ونقصد بها فهرسة المجلة كما يلي: المقالات والمواضيع التي تتطرق إلى كل الميادين ثم الحوليات والنشرات والبيبلوغرافيا والمراسلات بالإضافة إلى البنية الإضافية والتي نعني بها الملاحق حيث تحتوي المجلة

على وثائق مفيدة متعلقة بإفريقيا الشمالية منذ الاحتلال الروماني للمنطقة إضافة إلى الفهارس حيث نشرت الجمعية التاريخية الجزائرية في عام 1885 الفهرس العام ل25 سنة الأولى للمجلة الإفريقية المتكون من أربعة أقسام :

1- الفهرس الأبجدي للكتاب

2 - فهرس تحليلي ويضم كل المقالات في بعض الأحيان تكون مرتبة حسب المواضيع ويتم توزيعه إلى 12 قسم يضم مختلف العلوم .

3- فهرس أبجدي لأسماء الأشخاص والأماكن .

4- فهرس أبجدي ومنهج الكتابات .

فـــــترة صدور المجلة :

في سنة 1924م أنجز جون بيفيا الفهرس العام للفترة من 1882م إلى غاية 1921م إلا انه تعطل بسب الحرب العالمية الأولى وفي سنة 1985م أنجز جون ايكي الفهرس العام لسنوات 1922-1950 وفي سنة 1982م أنجزت فتيحة شرقي الفهرس العام للفترة 1951 إلى 1961م والذي تم نشره من طرف مديرية الأرشيف بولاية قسنطينة .

قد دامت المجلة مدة قرن و6 أعوام نشرت من خلالها الكثير من الأعمال باستثناء فترة الحرب العالمية الأولى كما قامت الجمعية التاريخية الجزائرية بإصدار أعداد خاصة حول المؤتمرات التي انعقدت بالجزائر مثل المؤتمر الدولي للمستشرقين .

أهـــــــداف المجلة :

تكمن أهداف المجلة من خلال الخطاب الذي ألقاه كوجر :

مقياس : مصادر تاريخ الجزائر/محاضرة 8 – سنة ثانية **أ.ة وهيبة بشرير**

- الاهتمام بالتراث العلمي والفني والأدبي للجزائر

- حماية الإرث الحضاري القيم للجزائر

- إعطاء مكانة للمجلة بين الصحافة الأوربية

- الوقوف عند الأحداث التاريخية المحلية والوطنية .

المساهمة الجزائرية في المجلة :

قد ساهمت عدة شخصيات جزائرية في المجلة الإفريقية من خلال كتاباتها ومن بين هاته الشخصيات محمد ابن أبي شنب الذي ساهم بمواضيع في الجانب الأدبي والديني والتراثي إلى غاية سنة 1926، وكذا رحماني سليمان الذي كتب في مواضيع التراث والتقاليد البربرية ، وبن رضوان عبد الحميد نشر دراسة حول الصوفية ترجمة إلى الفرنسية بقيادة شارل فيرود العدد 32 ،وأيضا بوعبدلي المهدي والحاج صدوق محمد الذي تكلم عن رحلة الورتلاني إلى المشرق العدد95.

المساهمة الفرنسية في المجلة :

حرص الكتاب الفرنسيون من ضباط وجنود على إبعاد الروح الوطنية عن المقاومة الجزائرية ورجالها وقادتها وعملوا على ربطها بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية وقد تناولت المجلة الإفريقية أحداثا ميزت الانتفاضات والمقاومات الشعبية من خلال التقارير التي قدمها قادة الجيش الفرنسي وما نقله الفرنسيون ممن عاصرو الأحداث صدر مقال بعنوان ملاحظات تاريخية حول منطقة القبائل الكبرى للكاتب روبان حيث استنطقت هذه الدراسة الحملة الفرنسية بدايتها والتحضير لها يمكن الرجوع إلى العدد 20 من سنة 1876م كما ورد في المجلة عنوان ثورة شريف بوبغلة في العدد 23 سنة 1881م حيث قام الكاتب روبان بنقل أحداثها ونشرها في المجلة الإفريقية .

مقياس : مصادر تاريخ الجزائر/محاضرة 8 – سنة ثانية **أ.ة وهيبة بشرير**

دور BERBRUGGER في المجلة الإفريقية :

تدور كتابات BERBRUGGER حول تاريخ الجزائر فتطرق إلى قضية الديون الجزائرية في عهد الداي حسين والتي افتعلتها فرنسا كذريعة لاحتلال الجزائر عنوانه " قضية بكري من خلال وثائق غير منشورة " تعود إلى سنة 1814م وهي رسائل بعث بها القنصل العام في الجزائر DUBOIS THAINVILLE كما كتب في مقال آخر عن مدينة وهران تحت الاحتلال الاسباني سنة 1505م وهو مقتبس من مخطوط في شكل مراسلة إدارية عثر عليها كما كتب عن تاريخ مدينة سبتة التي احتلتها اسبانيا في أعقاب تتبع الأندلسيين الذين طردوا إلى المغرب والجزائر ، وكتب عن العلاج وفن التطبيب عند العرب كما نشر لـ BERBRUGGER بعد وفاته ترجمة للكتاب DEIGO DE HAEIDO الاسباني تناول فيها بالدراسة طبوغرافية وتاريخ الجزائر .

هكذا ظل جميع الباحثين في تاريخ الجزائر من كتاب ومؤرخين وأثريين وحتى الباحثين في الأنتروبولوجيا واللسانيات على علاقة بالنظام الاستعماري الذي أوجد واجهة دفاعية لنظامه من خلال مؤرخيه الذين حكموا على شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة باستحالة مقاومة الاستعمار أو القيام بمجهود تحريري ضده وبالتالي استحالة بعث وطن يتمتع بالسيادة مستقبلا .